مجلة ميراث الأنبياء
مجلة حائطية أسبوعية - العدد التاسع
ميراث الأنبياء
miraath.net

الحث على طلب العلم

نفحات من همم السلف في الطلب والتحصيل

قال ابن الخشَّاب النحوي الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ:

((إني متقنٌ في ثمانية علوم، ما يسألني أحدٌ عن علم منها، ولا أجد لها أهلاً!)).

(الذيل على طبقات الحنابلة) (1/ 317)

لا راحة في طلب العلم

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ عن نفسِه:

((وإني أُخبر عن حالي: ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتابًا لم أره، فكأني وقعتُ على كنز. ولقد نظرتُ في ثَبَتِ الكتب الموقوفة في المدرسة النِّظَامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلَّد، وفي ثبت كتب أبي حنيفة، وكتب الحُمَيدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب بن ناصر، وكتب أبي محمد بن الخشَّاب -وكانت أحمالاً- وغير ذلك من كلِّ كتاب أقدر عليه. ولو قلت: إني طالعتُ عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعدُ في الطَّلب)).

(صيد الخاطر) (ص/ 557)

قال المعافى النَّهْرَواني: (وحكى لي بعض بني الفرات، عن رجلٍ منهم أو من غيرهم: أنه كان بحضرة أبي جعفر الطبري -رحمه اللَّه- قبل موته، وتوفي بعد ساعة أو أقلّ منها، فذُكِرَ له هذا الدعاء، عن جعفر بن محمد فاستدعى محبرة وصحيفةً فكتبها، فقيل له: أفي هذه الحال؟! فقال: ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى يموت)

((الجليس الصالح)) (ص/ 367)

لا راحة في طلب العلم

قال يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهْلي رَحِمَهُ اللَّهُ: دخلتُ على أبي في الصيف الصائف وقتَ القائلة، وهو في بيت كتبه، وبين يديه السِّراج، وهو يُصنِّف، فقلتُ: يا أبةِ! هذا وقتُ الصلاة، ودُخانُ هذا السِّراج بالنهار، فلو نفَّسْتَ عن نفسك. قال: يا بُنيَّ تقولُ لي هذا وأنا مع رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - وأصحابه والتابعين ؟!.

(تاريخ بغداد)(3/ 419)

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في نقلاً عن أبي سعدٍ السمعاني: ((كان الخطيب البغدادي - حجَّة حسن الخط، كثير الضبط، فصيحًا، خُتِمَ به الحفَّاظ، وقرأ بمكة على كريمة (بنت أحمد المروزيَّة) الصحيحَ في خمسة أيامٍ)).

((تذكرة الحفاظ)(3/ 1138))

قال ابن عساكر في ترجمة الفقيه سُلَيم بن أيوب الرازي (حُدِّثتُ عنه أنه كان يحاسِب نفسَه على الأنفاس، لا يدع وقتًا يمضي عليه بغير فائدة، إما ينسخ أو يُدَرس أو يقرأ ... ولقد حدثني عنه شيخُنا أبو الفراج الإسفراييني أنه نزل يومًا إلى داره ورجع، فقال: قد قرأتُ جزءًا في طريقي)

((تبيين كذب المفتري)(ص/ 263))

جميع الحقوق محفوظة